Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما فصاحة محمد . . فقد تكاملت له فى كلامه ، وفى هيئة نطقه بكلامه ، وفى موضوع كلامه . .

فكان أعرب العرب ، كما قال عليه السلام : « أنا قرشى واسترضعت فى بنى سعد بن بكر » .

فله من اللسان العربى أفصحه بهذه النشأة القرشية البدوية الخالصة . . وهذه هى فصاحة الكلام .

ولكن الرجل قد يكون عربيا قرشيا مسترضعا فى بنى سعد ويكون نطقه بعد ذلك غير سليم . أو يكون صوته غير محبوب ، أو يكون ترتيبه لكلماته غير مأنوس . . فيتاح له الكلام الجميل ثم يعوزه النطق الجميل .

أما محمد فقد كان جمال فصاحته فى نطقه كجمال فصاحته فى كلامه . وخير من وصفَهَ بذلك عائشة رضى الله عنها حيث قالت : « ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد كسردكم هذا ، ولكن كان يتكلم بكلام بيّن فصل ، يحفظه من جلس إليه »

واتفقت الروايات على تنزيه نطقه من عيوب الحروف ومخارجها ، وقدرته على إيقاعها فى أحسن مواقعها . . فهو صاحب كلام سليم فى نطق سليم . .

ولكن الرحل قد يكون عربيا قرشيا مسترضعا فى بنى سعد ، ويكون سليما فى كلامه سليما فى نطقه . . ثم لا يقول شيئا يستحق أن يستمع إليه السامع فى موضوعه .

فهذا أيضاً قد تنزه عنه الرسول فى فصاحته السائغة من شتى نواحيها . . فما من حديث له حفظه لنا الرواة الثقات إلا وهو دليل صادق على أنه قد أوتى حقا « جوامع الكلم » ، ورزق من فصاحة الموضوع كفاء ما رزق من فصاحة اللسان وفصاحة الكلام .

الوسامة والثقة :

وكانت له مع الفصاحة صباحة ودماثة تحببانه إلى كل من رآه ، وتجمعان إليه